عندهم ولهم عندى جميع الحقوق .

قرأونى عشر ستين فما نبسوا بكلمة تقدير واحدة ، وتعرضوا للكتابة أياماً فاعتقدوا أننى قصرت غاية التقصير لأننى لم أفرغ نهارى وليلى للثناء عليهم والتبشير بدعوتهم ، ووجب إذن أن أفعل ما يريدون وإلا ...

وهنا العثرة كما يقول شكسبير !

وإلا ماذا ؟ إننى رجل لو جاءنى أحد فقال لى عش ألف سنة سعيداً وإلا ... لأوشكت أن أجيبه بالرفض بعد هذا الاشتراط قبل إتمامه

فإذا جاءتنى شرذمة من خشاش الأرض لا يعرفون لى حقاً ويفرضون علىّ أن أنتحل لهم كل حق مصدوق أو مكذوب وإلا حطموني وهدموني وذروا ترابى فى الهواء فماذا ينتظرون منى ؟ ولماذا يغضبون إذا تركتهم يهدمونني ؟ أ لأنهم لم يستطيعوا هدمي ؟ أ كان من الاحتكار أيضاً أننى لم أنهدم كما أرادوا فعرفوا أنهم عاجزون وأنهم هارلون ؟

إن حق التشجيع فى معاملة الناشئين مقرون بحق الأدب والتوقير فى معاملة الشيوخ والكهول

بل حق الأدب والتوقير مقدم بحكم السبق فى الزمان ، لأن الشيوخ والكهول كتبوا قبل الناشئين ، وبحكم الحق لأن الأديب الناشئ يستفيد حين يقرأ سابقيه وليس الأديب الكهل أو الشيخ على ثقة من الفائدة إذ يقرأ للناشئين ، وبحكم الاستطاعة لأن القارئ الناشىء قد استطاع أن يقرأ فعلاً ما هو مطالب بتقديره وليس لأحد أن يفرض استطاعة الكهل أو الشيخ أن يقرأ كل ما يكتبه الدارجون فى طريق الكتابة

ولكنهم هنا يطلبون التشجيع ويعفون أنفسهم من واجب التوقير ... ويهددون !

ومن طلب ذلك فما هو بأهل للتشجيع

ومن قبل ذلك فما هو بأهل للتوقير

أما الذين يعرفون الحقوق ثم لا يحتكرونها كلها لأنفسهم فليس عندهم من سبب لاتهام المشهورين أو غير المشهورين بالاحتكار ، ولا يلومون أحداً على الاشتهار لأنهم هم يتعجلون الاشتهار

عباس محمود العقاد

رسـالات ...

ليت أشياخى !

ليت أشياخنا بالأزهر شهدوا الحفل العظيم الذى دعا إليه معالى وزير العدل فى قاعة الجمعية الجغرافية ليسمعوا — كما سمع الوزراء والمستشارون والقضاة والمحامون وغيرهم — محاضرة الدكتور عبد الرازق السنهورى بك عن « مشروع تنقيح القانون المدنى »

ليتهم شهدوا هذا الحفل ليشهدوا منافع لهم ، وليعلموا أن رجلين اثنين أخلصا لعملهما ، وأخلص كل منهما لصاحبه ، سهرا الليالى واستعذبا العذاب حتى أخرجا هذا المشروع الخطير !

ليتهم سمعوا هذا المحاضر اللبق يقول فى عبارات واضحة قوية : « إن الفقه الإسلامي لجدير بأن يكون أهم مصدر من مصادر التشريع الحديث ، وإن على أهله لواجباً أن يخلصوه مما علق به من آثار الجمود والركود ، وأن يقربوا للناس سبل الانتفاع به . وإن المشروع المقترح بكل ما فيه من مبادئ وأحكام ، إما مستمد من هذا الفقه فعلاً ، وإما مستمد من غيره ، ولكنه لا يتعارض مع روح الشريعة السمحة »

ليت الذين ملأوا الدنيا دعاء ونداء بالتشريع الإسلامى قد سمعوا هذا المحاضر ، ثم سمعوا وزير العدل من بعده ، وهما يوجهان الدعوة عالية إلى رجال الفقه والقانون لينظروا هذا المشروع ، ويدرسوا ما فيه من مبادئ وأحكام قبل أن يعرض على « البرلمان »

ليت الأزهر ، ليت كلية الشريعة ، ليت « الجماعة » !

ليت ... ! وهل ينفع شيئاً ليت ؟

أيها الأشياخ المكرّمون ! واحدة من اثنتين : إما أن تكونوا دُعيتم فلم تحضروا ، وإما أن تكونوا نُسيتم فلم تُذكروا ! وأيتهما كانت فهل أنتم متداركون ما فات ؟ هيهات ! هيهات !

محمد محمد المدنى